مقياس فلسفه التاريخ و الحضارة / السنة أولى ماستر الأستاذة حسيني

نظريه الفعل الإنساني و التقدم في التاريخ

المحاضرة الأولى :إحاطة بنظريه الفعل الإنساني:مفهومها ظهورها و أسسها:

تمهيد:

إذا كانت التفسيرات الدينية و اللاهوتية قد سيطرت لفترة طويلة من تاريخ الإنسانية على الفكر و المعرفة بما في ذلك الفكر التاريخي و صبغته بصبغة دينيه و جعلت الله و قدرته أمرا ساريا متحكما في حوادث التاريخ مستبعده بذلك أي فعل للإنسان فإن ذلك الأمر لم يستمر خلال عصر النهضة و ما تلاه من عصور حديثه ذلك أن الإنسان قد أبرز قدراته في مختلف المجالات و عبر عن قدراته الفذة في التغيير..و الفعل ..ساعيا نحو التقدم و الارتقاء

مما يقودنا إلى التساؤل عن دور الإنسان في ظل هذه المتغيرات _ في التاريخ؟

وهل يؤثر فيه؟ و ما دور العقل الإنساني في تحديد مسار و حركيه التاريخ؟

هي التي يتبناها جل فلاسفة التنوير العقلي القائلين بأن : نظرية الفعل الإنساني_1

التقدم يستند إلى فعل الإنسان و إرادته التي تفعل في التاريخ كما في الكون و مختلف مجالاته أفعالات تؤدي إلى التطور و الرقي و الارتقاء و تشير النظرية إلى مذهب عام في الفلسفة يتخذ من مفهوم التقدم طابع نظريه شامله في فلسفه التاريخ .تؤكد فيه على قيمه الإنسان لا الله في التاريخ

سبق و أشرنا إلى أن هذه النظرية بدأت تتجلى ملامحها مع بدايات :ظهورها_2

عصر النهضة كنوع من التمرد على مقولات العصور الوسطى لكن ظهورها الفعلي كان في العصر التنوير مع رواد التنوير لأسباب أبرزها العداء للموقف الديني في

مقابل تمجيد العقل الإنساني و ما ساعد على ذلك حقائق العلم و تطوره

أسسها: أهم الأفكار الوارد في النظرية_3

التأكيد على دور الإنسان في التاريخ _ التأكيد على قيمة العقل الإنساني في تحقيق _
التطور و التقدم

القول بالحرية و الإرادة بالقيم الأخلاقية _ نقد فكره العناية الإلهية المطلقة وتمجيد _
العقل و العلم الإنسانيين.

المحاضرة الثانية: أهم رواد نظرية الفعل الإنساني

ينضوي كثير من مفكري عصر النهضة و العصر الحديث تحت هذه النظرية و
:ننتقي بعض النماذج منهم كالآتي

نيكولا ميكيافلي: هو من أوائل رواد هذه النظرية لأنه من ناحية عارض الفكر _1
الديني و تحكمه و دعا إلى ضرورة تجاوزه و من ناحية أخرى احتوت مؤلفاته
خاصة "كتاب الأمير" و "فن الحرب" طروحات حول التاريخ و تفسيره و حول
السياسة و الدين و الحكومات, فكان يعتمد المنهج التاريخي في الإطلاع على تاريخ
السابقين و كذا في بحوثه و كتاباته و يرى . أن الرجوع إلى التاريخ هو أفضل طرق
البحث العلمي و أن دراسة الماضي هي الدعامة التي يرتكز عليها الباحث في
الوصول إلى قضاياها

كما يرى أن التاريخ هو المدرسة الحقة لدراسة النظريات السياسية حيث كان من
المفكرين القلائل الذين أدركوا العلاقة الوثيقة التي تربط التاريخ بالسياسة
فهو يشيد بأعمال الرجال و عظمه الحكام و قدرتهم على اتخاذ القرارات السياسية و
أثرها في الواقع و يتجلى ذلك بوضوح في نصائحه لحاكم ايطاليا ضمن كتابه الأمير
كما يشيد بعظمه الشعب الروماني و ما سجله من مواقف طوال التاريخ و في ذات
الوقت كان من أنصار الحرية معاديا للبابوية إذ حاول تقديم جملة من الأفكار
لإصلاح النظام السياسي و لإقامة فكره المواطنة من اجل بلوغ نظام سياسي صالح
و تحقيق التقدم.

فولتير: هو من أسهم في وضع مصطلح فلسفه التاريخ بعد نقده لكتب التاريخ و _2
التي أدرك أنها لا تحتوي إلا سردا لوقائع الحروب و للمعاهدات الحربية و الخطط
العسكرية و بهذا الشكل فهي لا تجدي نفعا لأنها تراكم معرفي لا حياه فيه لذلك

حاول أن يدخل الحياة على تلك الحوادث الجامدة في التاريخ بإعمال العقل و التأمل فيها و تعريضها للفلسفة لأخذ العبر منها وكذا الاستفادة من الماضي في الحاضر .فيكون أكثر نفعاً للإنسانية

من أبرز أرائه تأكيد دور الفعل الإنساني في التاريخ و نقده لرجال الدين و لنظريه _ العناية الإلهية كذلك اهتمامه بدراسة تاريخ الحضارات و الشعوب و انجازاتها الحضارية بدل تاريخ الحكام و القادة و المعارك و من هنا يبرز اهتمامه بالتاريخ العالمي ككل لا تاريخ أوروبا فقط فهو يثبت أن جميع الحضارات قد ساهمت في بناء التاريخ و تطوره و أيضا بين أن العصر الحديث و هو عصر التنوير أكثر عصور التاريخ استنارة لسيادة العقل فيه حيث رأى أن التاريخ الحق هو تاريخ العقل البشري .و تطوره

مؤمنا و متدينا إلا أنه عارض هرطقات الدين و طغيان فرغم كون فولتير _ الباباوات ليؤكد أن الله منح الإنسان العقل ليحسن استخدامه من أجل سعادته و سعادة الآخرين و من ثمة فإن التاريخ لا يسير وفقا لمفهوم العناية الإلهية و إنما بمقتضى العقل البشري نحو الأفضل و الأحسن و هو العقلانية و التسامح و المساواة فالتاريخ يسير في شكل تصاعدي و تقدمي لحصد مزيد من انتصارات البشرية في العلم و الحرية .و هذا ما نستنتجه من أفكاره الواردة في كتابه رسائل فلسفيه و رسائل عن الأمة الانجليزية

هو من أنصار العقل و من مؤيدي دور الإنسان في تحقيق التقدم من :كوندرسيه_3 أهم مؤلفاته "مسوده لوحه تاريخيه لتقدم العقل الإنساني"و الذي تطلع فيه لحلول مدينه فاضلة بعد الثورة الفرنسية يسقط فيها الطغاة و القساوسة و يسلك فيها المجتمع الإنساني سلوكا عقلانيا متمتعا بحرية العقل وبها يقدم نظره نقاؤلية لمستقبل الإنسانية .التي تتطلع لمستقبل أفضل

و من أهم أرائه في التاريخ:تأكيده تطور الإنسان عبر مراحل تاريخيه من بدء الخليقة إلى غاية عصر التنوير و خلال هذه المراحل تطور الحرف و المهن و طرق الكتابة و العلوم و الطباعة وتطورت طرق التفكير و القيم و انظمه الحكم و ازدهرت المعارف و العلوم و انتشار الحرية و المساواة و العقلانية

و إذا كان الماضي قد سار بشكل تقدمي و تطوري لصالح الإنسان فهو سيستمر كذلك في الحاضر و المستقبل إلى ما لا نهاية نحو الكمال فلدينا آمال في المستقبل التاريخ بأنه الأفضل أهمها المساواة و القضاء على التفاوت و قد وصف كوندرسيه تقدم مطرد للبشرية نحو الحق و السعادة و قد ذهب في نظرتة هذه التفاولية إلى تأكيد فكره التقدم و دور الإنسان في صنع التاريخ و تحقيق الارتقاء نحو الكمال الإنساني

استمرت الإشادة بدور الإنسان و بدور العقل الإنساني في صنع التاريخ و : استنتاج بل اتخذت التأثير في حوادثه مع كثير من فلاسفة التنوير مثل مونتسكيو و روسو أبعادا أعمق و ارتبطت بأيديولوجيات فلسفيه فكره التقدم مع كانط و هيغل و ماركس ساندت في مجملها فكرة دور الإنسان على التغيير و صنع مصيره

و رغم ما اشتملت عليه هذه النظرية من تأكيد لدور الإنسان و من إبراز مستقبله في ظل التقدم...و من تأكيد على الحرية و المساواة...إلا أنها وقعت في تمجيد مفرط للفرد و إمكانياته و أهملت دور الدين في التأثير عليه و على تاريخه كما أغفلت تلك الظروف التي من شأنها تقييد حريته و التلاعب بمصيره و مستقبله.

المحاضرة الثالثة: التفسير الغائي للتاريخ

تمهيد: إذا كان التاريخ سلسله متصله الحلقات فإن ما دار حوله من نظريات هو أيضا متصل زمنيا و يربط بينها عوامل تاريخيه فبروز نظريه العناية الإلهية أعقبه الرد عليها من خلال نظريه التقدم التي كان لها صدى كبير لتمجيدها لقدرات الفرد لكن هي بدورها تعرضت للنقد مما أفرز نظريه أخرى في فلسفه التاريخ اعتبرها البعض توفيقا بين نظريه العناية الإلهية و نظريه التقدم و صبغت التاريخ بصبغه مغايرة في فهمه و تفسيره بل طرحت فكره جديدة حوله و هي فكره الغائية

؟ فما حقيقة الغائية في التاريخ؟ و هل فعلا للتاريخ غاية و هدف

تفيد هذه الفكرة أن التاريخ الإنساني يسير نحو غاية : معنى الغائية في التاريخ_1
معينه فهو غائي و هادف اعتمادا على مبدأ الغائية و يرتبط هذا الطرح بأفكار الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط

يؤكد كانط أننا لا نستطيع التفكير تاريخيا بدون أن : كانط و القول بغائية التاريخ_2
نستخدم المجاز عن الغائية التي تعني وجود غاية من أفعال الإنسان مع الإقرار بما . تبدو عليه من فوضى

بمعنى أدق أقر كانط أن النظر في التاريخ يبرز بوضوح أنه غزير بالأحداث حروب معارك أنظمه وحكومات و سلطه و علوم...و هي على كثرتها و ما تبدو عليه من فوضى في حقيقة الأمر تحوي انسجاما و انتظاما مطردا انه يحكمها مبدأ عام و . سبب كلي يجعلها تسير وفق غاية معينه

هناك غاية في جوانب عدة منها_

غائية الاستعدادات الطبيعية في الإنسان (كالاستعداد الطبيعي للإنسان في التناسل _

.(يؤدي إلى وظيفة حفظ النسل

غائية الطبيعة في الإنسان النوع لا الفرد : و هي غاية حفظ التراث الإنساني جيلا _
. بعد جيل

غائية الإنسان الذي يتجاوز التنظيم الحيواني الآلي ليعبر عن غايات في أفعاله _
.ووجوده ناتجة عن استخدام العقل

غائية من وراء الفوضى و الحروب و العنف و التوحش تلك الحالات التي عرفتھا _
.الإنسانية كانت سببا لتحقيق غاية هي البحث عن سبل التنظيم و التحضر والتقدم

حسب كانط أن الحروب و الثورات و الانقسامات ما هي إلا وسائل لتحقيق غايات
في التاريخ و حتى لو توصلت الإنسانية إلى السلام الأبدي فإنه سلام لن يخلو من
وجود أخطار و شرور و إلا خمدت قوى الإنسانية .. و ستظل الإنسانية تتحمل
أقصى الشرور لتحقيق أهدافها و على الإنسان أن يؤمن بوجود غائية في طبيعة
البشر ككل

استنتاج فما يبدو مضطربا منذ عهد اليونان ثم الرومان و إلى اليوم يبرز أن مسار
التاريخ يسير نحو غاية و بالتالي يمكن التنبؤ بمستقبل الدول و النوع الإنساني و هذا
يدل على عمل الطبيعة(و هي الله و عنايته) في الكون فكانط يوفق بين عناية الله
.أي الطبيعة و بين أفعال الإنسان العاقلة و هو ما يسمى بالنظرية التوفيقية

و مسار التاريخ تقدمي نحو غاية فهو يسير من بؤرة الحروب إلى اتساع أفق
السلام بشكل مخروطي بحثا عن سلام عام للإنسانية.فمعنى التاريخ و حركيته يكون
بفرض قيود على المشاحنات و العنف و تقليص عدد الجيوش و الغاء صور الصراع
و التنافس العسكري و الدولي,,للبحث عن السلام

فالتاريخ في نظر كانط هو تطور نحو المعقول و هو في نفس الوقت دليل على تقدم
العقل و الحرية التي هي صنو العقل

و قد برزت هذه النظرية بعد كانط مع كثير ممن اعتبروا التاريخ غائيا كهيغل و
ماركس و كارل ياسبيرز و دلتاي ..و كل له مسلماته و حجته.

المحاضرة الرابعة : لمحاه عن أهم النظريات الأخرى في فلك فلسفه التاريخ

مع تطور التاريخ و تسارع أحداثه اتسع حقل فلسفه التاريخ و تعددت :تمهيد
النظريات الفلسفية التي تناولت مواضيع فلسفه التاريخ و حاولت تفسير حركه التاريخ
و مساره و التنبؤ بما سيكون عليه مستقبلا. فما هي أبرز تلك النظريات الفلسفية
التي تناولت التاريخ و حركيته؟ و ما الذي يميزها عن بعضها؟ من بين النظريات
:الهامة في فلسفه التاريخ_ إضافة إلى النظريات السابقة_ ما يلي

أولا:التفسير المثالي للتاريخ:نظريه العقل يحكم التاريخ عند هيغل

ينسب إلى هيغل كونه من أبرز الفلاسفة (الروح و التاريخ) العقل يحكم التاريخ_1

المثاليين الذين فسروا التاريخ تفسيراً يتمشى مع مذهبه و نزعته المثالية و مجمل

أرائه في التاريخ كونت لنا تصورا مثاليا حوله نلخصه فيما سيأتي

قال هيغل بفكره العقل يحكم التاريخ بمعنى أنه جعل التاريخ أكثر معقولة و أساسه_

(الحرية و الوعي) (العقل أو الروح هو الجانب المثالي بخلاف المادة و الطبيعة

(التفسيرالديالكتيكي للتاريخ)(الجدل في التاريخ_2

التاريخ هو صراع أضداد و متناقضات و ما بينها من جدل هو الذي يؤدي إلى _

التغيير و يحدث حركيه في التاريخ بمعنى أن الكون به متناقضات تتصارع لتولد

صيورة في التاريخ(القضية _ النقيض_ التركيب) فالتاريخ هو في أساسه صراع

.الروح لتصل إلى الحرية و الوعي

عظماء الرجال في التاريخ عنده هم الذين يعرفون متطلبات اللحظة الراهنة أو ما _

هو ضروري فيها و عليه فالروح تتخذ من أحداث التاريخ مجالا لها لتتجلى من

خلاله

تجسد الروح في الواقع و في التاريخ_3

بمعنى الشكل الذي تتحقق فيه الروح أو العقل و هو الدولة التي اعتبرها هيغل _
وحده الأخلاق الذاتية و الأخلاق الموضوعية بإرادة الدولة مطلقه و هي من خلال
القانون وحده تضبط حرية و إرادة الأفراد فلا يقع التعارض بين حرية الأفراد و سلطه
القانون فيصبح وجود العقل ضروريا إلى جانب الحرية فنحن نكون أحرارا حين
نعترف بالقانون باعتباره جوهر وجودنا

يسير نحو مزيد من الحرية و العقلانية و التقدم مسار التاريخ :لذلك فالتاريخ _4

فيؤكد هيغل أن العالم لا يسير بشكل عشوائي بل هناك حكمه إلهية و تدبير _
الهي يوجه العالم فكل ما يحدث في الكون و التاريخ يحدث طبقا لخطة معينه إنها
عناية إلهية

التاريخ هو مسار الروح و سعيها نحو الحرية و الوعي و المعقولية منذ الحضارات -
الأولى(الشرقية القديمة و التي كان فيها الناس رعايا و عبيدا للحكام و نزواتهم و هو
هنا يحط من قيمتها) إلى عهد اليونان و الرومان(و التي فيها مواطنون أحرار و
غالبية من البرابرة في العالم) وصولا إلى العهد الحديث حيث يرى هيغل إن ألمانيا
تحديدا تتصدر هرم الأمم و الدول لكونها أي الأمة الجرمانية وصلت إلى أكبر قدر
من الوعي و الحرية و ساعدتها المسيحية في ذلك

فالتاريخ يسير إلى نهاية أساسها أن تسود الأمة الجرمانية بقيمها و لغتها و :استنتاج
. دينها العالم

و هي نظره أيديولوجية مطلقه متعصبة و مثاليه مغرقه في الميتافيزيقا تؤكد المسار
التقدمي للتاريخ و الذي يقف تطوره عند هيغل في مرحلته الحاضرة لقول
".هيغل" عندي ينتهي التاريخ

أهم مفسر للتاريخ ثانياً:التفسير البيولوجي للتاريخ:يعد الفيلسوف الألماني شبنجلر حيث تحدث عن تاريخ وفق النظرة البيولوجية متأثراً بنظريه التطور لداروين تمر بدوره حياه من نشأه و الحضارات و ثقافاتنا و قيمها و شبهها بالكائن الحي في ظل التطور و هنا تتبأ بمصير الحضارة الغربية تطور و ازدهار ثم اضمحلال المادي الهائل لها و مركزيتها و بلوغها طور الذروة و مصيرها الزوال و هذا ما أقول الغرب"و بهذا كان شبنجلر من أوائل من أشار والى نهاية " صرح به في كتابه **(هناك بحث عن شبنجلر في التطبيق)**. التاريخ و نهاية الحضارات

الذي تنسب إلى المفكر الانجليزي أرنو لد توينبي. ثالثاً: نظريه التحدي و الاستجابة حول مصير الحضارات يقول بفكرتي التحدي و الاستجابة مستقيداً من أراء شبنجلر أن كل حضارة أو مجتمع أو شعب قد يتعرض في تاريخه لجملة من فيؤكد توينبي التحديات كالعراقيل و الصعوبات التي تحول دون تقدمه أو تطوره بل تهدد بعض من تلك التحديات وجوده و استمراره لذلك فعليه أن يستجيب لتلك التحديات فيواجهها ليصمد فيستمر و ينهض فيتقدم

من هذه التحديات ما يكون

تحدي قوي يفوق قدرات الشعوب فتكون الاستجابات ضعيفة غير فاعله لا تتلاءم _
مع قوة التحدي

تحدي ضعيف لا يثير الشعوب و لا يحفزها لمقاومته و لا يدفعها لأي استجابة _

تحدي معتدل و فعال و هو ما يستثير الهمم فتتفعل و تستجيب و تبحث الأمم و _
الحضارات عن طرق و آليات لمقاومته و من هنا تغير نمط حياتها نحو الأفضل

فالحضارات حسب توينبي (حيث أحصى عبر التاريخ عدداً من _

الحضارات و بين أن كثير منها اختفى لأنها لم تتمكن من مقاومه التحديات و تقديم

استجابات فعالة و أن الحضارات المتبقية هي فقط من استطاعت الصمود عبر التاريخ.

على دور الدولة العالمية و دو الكنيسة العالمية في التاريخ كما أكد توينبي_
على دور الفئة المبدعة في التغيير (توينبي مفصلا و في شكل مقارنة مع شبنجلر في
حصّة التطبيق)

البحوث السنة الأولى ماستر

البحث الأول: تفسير التاريخ عند رواد نظرية الفعل الإنساني

(ميكافيلي مونتسكيو روسو)

(البحث الثاني: نظرية التعاقب الدوري في التاريخ (عبد الله العروبي ومالك بن نبي

(البحث الثالث: مقارنة في تفسير التاريخ بين (شبنجلر و توينبي

(حوار الحضارات عند (روجي غارودي :البحث الرابع

و لمزيد من الشرح و التفسير للمحاضرات استفيدوا من بعض المراجع كالتالي

رأفت الشيخ: فلسفة التاريخ_

احمد محمود صبحي : في فلسفه التاريخ_

مقياس مخاطر المخدرات السنة الثانية ليسانس الأستاذة حسيني

البحوث:

البحث الأول: الأثر الاجتماعي للإدمان على المخدرات

البحث الثاني: الإدمان على المخدرات في الوسط المدرسي

البحث الثالث: علاج الإدمان على المخدرات

(العلاج الطبي) (الجسمي)

(العلاج النفسي) (الإكلينيكي)

(العلاج الاجتماعي) (الإحاطة و إعادة التأهيل)

البحث الرابع: العلاج الروحي للإدمان على المخدرات (الدين و دوره في مكافحه أفه

(الإدمان على المخدرات)

بعض المراجع في البحوث

سعيد محمد الحفارة :المخدرات مأساة البيئة المعاصرة

مجلة عالم المعرفة : الإدمان مظاهره و علاجه عادل الدمرداش

ملاحظه الأستاذة الله الموفق و الله من وراء القصد